

مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة ١٣٩٧

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الثلاثاء، ١٦ آب/أغسطس ٢٠١٦، الساعة ١٠/٠٥

الرئيس: السيد بيوتر ستاتشانزيك.....(بولندا)



الرجاء إعادة الاستعمال

GE.17-10050(A)



* 1 7 1 0 0 5 0 *

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة ١٣٩٧ لمؤتمر نزع السلاح.

أشكركم جميعاً على حضوركم هذا الصباح، وبما أن رئاستنا للمؤتمر قد شارفت على الانتهاء، أود أن أبدي بعض الملاحظات.

لقد كانت مهمة حافلة بالتحديات، وصعبة في بعض الأحيان، ولكنها كانت دوماً مثيرة للاهتمام الشديد، إن لم نقل شيقة. وقد سعينا إلى الاستجابة بالشكل المناسب لاحتياجات مؤتمر نزع السلاح وتوقعات دوله الأعضاء. وسواء نجحنا أم لا - لأن ما يهم هو وجهة نظركم - فإننا بالتأكيد حاولنا. وقد تشاورنا مع عدد كبير من الدول من أجل تحديد المشاكل وفهم أهم عناصر مواقفها.

وقد أدى النهج الذي اتبعناه إلى تنفيذ أحد الاقتراحات بشأن برنامج للعمل. ونحن على وشك التوصل إلى حل توافقي، ونأمل أن يتفق المؤتمر على برنامج العمل في دورة العام المقبل. وفي الأسبوع الماضي، خلال المناقشة التي دارت في الحلقة الدراسية، أتحنا الفرصة لتبادل الآراء بشأن التحديات الرئيسية في مجال نزع السلاح. وأشكركم على حضوركم وعلى إسهاماتكم القيمة العديدة.

وبما أن هذه آخر جلسة عامة تعقد تحت رئاستنا، اسمحوا لي بأن أطلعكم على آخر المستجدات بشأن المشاورات غير الرسمية التي أجريناها. فبعد تقديم السفير بورودافكين في ٤ آب/أغسطس صيغة جديدة للاقتراح الروسي بشأن برنامج العمل، أجرينا عدداً من المشاورات. واستناداً إلى نتائج هذه المشاورات، فضلاً عن المحادثات والملاحظات، يمكنني أن أقول ما يلي - وأعتقد أن هذا لن يكون مفاجأة لكم. هناك أربع مجموعات من المواقف بشأن هذا الاقتراح: مجموعة من البلدان التي تؤيد بشدة هذا الاقتراح؛ ومجموعة من البلدان التي لديها الكثير من الأسئلة المفتوحة والشكوك بشأن هذا الاقتراح؛ وبعض أعضاء المؤتمر الذين ليس لهم موقف واضح، غالباً بسبب عدم تلقيهم أي رد من حكوماتهم؛ وأخيراً هناك بلدان تعترض على هذا الاقتراح لأسباب مختلفة.

وكما قلت، لا يشكل هذا الأمر مفاجأة. وفي رأيي، لم يتطور الوضع تطوراً يكفي في هذه المرحلة لتحديد اتجاه للعمل بشأن هذا الاقتراح. وهذا شيء سنفعله ونناقشه في العام المقبل.

ولعلكم تذكرون أنه في الجلسة العامة ١٣٩٦، أبلغنا وفد اليابان أنه سيضم في جلسة اليوم ممثلة عن مجموعة من طلاب المدارس الثانوية المشاركين في برنامج "محاورون شباب من أجل عالم خال من الأسلحة النووية"، كما كان الحال في العام الماضي وفي السنوات السابقة في نفس هذا الوقت تقريباً. وأود أن أرحب بها وبزملائها في المدرسة الجالسين في شرفة الجمهور في مؤتمر نزع السلاح.

ولدي على قائمة المتحدثين لهذا اليوم الوفود التالية: اليابان، والصين، والاتحاد الروسي، والولايات المتحدة، وجمهورية كوريا. وإني أفهم أن جمهورية كوريا ترغب في أن تكون آخر المتكلمين بغية تقديم الخطوط العريضة للخطط المتعلقة بالتقرير.

وأعطي الكلمة الآن لسعادة السفير توشيو سانو، ممثل اليابان.

السيد سانو (اليابان) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، أود هذا الصباح أن أقدم لكم الآنسة ناناكو ناغايشي، وهي طالبة في المرحلة الثانوية من ناغازاكي ستأخذ الكلمة بعد قليل بوصفها عضوة في وفد بلدي. وهي تزور جنيف حالياً بصحبة ٢١ طالباً آخر من برنامج "مهاورون شباب من أجل عالم خال من الأسلحة النووية"، بتكليف من وزير الخارجية الياباني، السيد كيشيدا. ويتابع هؤلاء الطلاب مؤتمر نزع السلاح الآن من شرفة هذه القاعة.

وكما ذكر وزير خارجية بلادي مراراً بأن تعزيز نزع السلاح النووي يجب أن يستند إلى تقييم موضوعي لواقع البيئة الأمنية الدولية فضلاً عن فهم واضح للجانب الإنساني لاستخدام الأسلحة النووية، فإن المهمة الرئيسية للمهاورين الشباب هي نقل التجارب القاسية لضحايا القنبلة النووية (الهيباكوشا) خارج الحدود الوطنية وعبر الأجيال. وقد تطوع هؤلاء الشباب - الذين يعملون بوصفهم رُسل سلام من هيروشيما وناغازاكي - من مناطق مختلفة من اليابان ويقومون بحملة لجمع التوقيعات في اليابان من أجل قيام عالم خال من الأسلحة النووية، وهي توقيعات تقدم إلى الأمم المتحدة في جنيف كل عام.

والآن، سيدي الرئيس، أرجو أن تسمحوا لي بإعطاء الكلمة للآنسة ناغايشي.

الآنسة ناغايشي (تمثلة برنامج "مهاورون شباب من أجل عالم خال من الأسلحة النووية) (تكلمت بالإنكليزية): السيد الرئيس، حضرات السيدات والسادة، يشرفني أن تتاح لي الفرصة للتحديث إليكم في مؤتمر نزع السلاح. لقد عينت وزارة الخارجية اليابانية اثنين وعشرين رسول سلام من هيروشيما وناغازاكي كمهاورين شباب من أجل عالم خال من الأسلحة النووية. واليوم، أود أن أنقل رسالة الهيباكوشا - الأشخاص الذين نجوا من القصف الذري لهيروشيما وناغازاكي - وأن أعرب عن عزمنا على العمل من أجل نزع السلاح النووي. ففي ٩ آب/أغسطس ١٩٤٥، حولت قنبلة ذرية واحدة مدينة ناغازاكي المرفئية الجميلة إلى أنقاض. وقُتل بعض الناس حرقاً في ملح البصر، وتوفي آخرون بعد فترة وجيزة بسبب الإصابات الخطيرة الناجمة عن القنبلة. أما أولئك الذين نجوا من الموت، فقد عانوا من آثار الإشعاع اللاحقة. وعانى الكثير من الناجين أيضاً من التمييز الاجتماعي طوال حياتهم. ومن وجهة نظر معينة، فقد عاشوا تجربة الخوف من الموت إلى جانب معاناتهم من مشقة البقاء على قيد الحياة. وأنساءل عن مدى معرفة الناس في جميع أنحاء العالم بمعاناة هؤلاء الأشخاص.

وعندما كنت أدرس في الخارج في إطار برنامج لتبادل الطلاب، قدمت عرضاً شفويّاً في مادة التاريخ عن القصف بالقنابل الذرية. وقبل ذلك العرض، قالت لي إحدى زميلاتي إن الأسلحة النووية ضرورية لحماية بلدها. لكنها غيرت رأيها بمجرد ما رأت صورة رجل أحرقت القنبلة بشكل فظيع. وبعد استماعها إلى العرض الذي ألقته، أدركت أن القصف بالقنابل الذرية قصة ما زالت معاشة وليس مجرد حدث وقع في الماضي. وقد أعطاني هذا الأمر الثقة للعمل على إزالة الأسلحة النووية، وأوحى لي بأنه يمكنني نقل الرسالة الموجهة من الهيباكوشا والداعية إلى السلام.

والآن، وبعد مرور ٧١ عاماً على قصف هيروشيما وناغازاكي، لدينا القليل من الفرص للاستماع مباشرة إلى الهيباكوشا، ويبدو أن الناس في جميع أنحاء العالم لا يولون اهتماماً يذكر لخطر الأسلحة النووية. وكما قال إيلي فيزل الذي فاز بجائزة نوبل للسلام لعام ١٩٨٦، "نقيض

الحب ليس الكراهية، بل اللامبالاة". وإذا لم نتخذ موقفاً الآن، فإن بعض البلدان ستظل غير مبالية بأصوات الهياكوشا.

وقد زار رسل السلام من هيروشيما وناغازاكي الأمم المتحدة على مدى ١٩ عاماً. وبدأوا في عام ٢٠٠١ حملتهم لجمع ١٠ ٠٠٠ توقيع لطلاب المدارس الثانوية من أجل المطالبة بعالم خال من الأسلحة النووية والعمل على جعل السلام في العالم حقيقة واقعة. وقد امتدت الحملة الآن إلى العديد من البلدان. وبلغ العدد الإجمالي للتوقيعات التي جمعناها خلال السنوات الخمس عشرة الماضية ٩١٢ ٤٦٢ ١، وقدّمنا هذا العام إلى مؤتمر نزع السلاح ٣١٤ ١٢٥ توقيعاً.

وسوف نواصل رفع أصواتنا حتى يتسنى للناس في جميع أنحاء العالم معرفة المزيد عن واقع القصف بالقنابل الذرية وويلات الأسلحة النووية. ولئن كانت قوتنا الفردية صغيرة، فإنني على يقين بأن القوة الموحدة للشباب مثلنا ستكون قادرة على اجتذاب اهتمام الناس في جميع أنحاء العالم إلى مسألة نزع السلاح النووي.

وإنني أفهم أن المندوبين في مؤتمر نزع السلاح يحرزون تقدماً مطرداً في نزع السلاح النووي. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأطلب منكم جميعاً أن تنصتوا إلى أصوات الهياكوشا، وأن تولوا الاهتمام مرة أخرى للطابع اللإنساني للأسلحة النووية. وإننا نريد الانضمام إلى هذا المسعى الجدير بالاهتمام وتقديم مساهمات متواضعة من أجل إقامة عالم خال من الأسلحة النووية يكون فيه جميع الناس قادرين على العيش في سلام ووثام.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أود أن أتقدم بالشكر الجزيل لسفير اليابان ومثله برنامج المحاورين الشباب على بيانيهما. وأعطي الكلمة الآن لممثل الصين، سعادة السفير فو.

السيد فو كونغ (الصين) (تكلم بالصينية): في البداية، أود أن أرحب بطلاب المدارس الثانوية من هيروشيما وناغازاكي، اليابان، الذين يحضرون مؤتمر نزع السلاح. إن وجودكم هنا لا يدفعنا فقط إلى تذكر القصف الذري الذي تعرضت له هيروشيما وناغازاكي والحرب العالمية الثانية التي كانت فصلاً قاسياً ومأساوياً من التاريخ، بل ويذكرنا كذلك بمهمتنا الهامة، هنا في المؤتمر، المتمثلة في المضي قدماً في عملية نزع السلاح على صعيد متعدد الأطراف والنهوض بالسلام العالمي.

وإنني لعلّي ثقة من أنكم، بوصفكم سفراء للسلام، تزورون هذه القاعات المهيبة لمؤتمر نزع السلاح وأنتم تحذوكم الآمال الجميلة لجيل من الشباب الياباني الذين يتطلعون بحماس إلى تحقيق عالم خال من الأسلحة النووية وينعم بسلام دائم. ومعروف عن الشعب الياباني تقاليده العريقة من التواضع والاجتهاد. وهذه الرحلة الطويلة التي قمتم بها إلى جنيف عن طيب خاطر ليست مجرد فرصة لكم للتحدث، ولكنها فرصة لكم كذلك للاستماع؛ ويعبر حضوركم هنا عن التطلعات المشتركة لأقرانكم، وستتمكنون من مشاطرة أصدقائكم ما رأيتموه واستمتعتم إليه خلال هذه الرحلة.

وقد قال ذات مرة زعيم الصين الراحل، الرئيس ماوتسي تونغ: "العالم لكم ولنا أيضاً، ولكن على المدى الطويل، فهو لكم". ويجب على الأجيال الشابة أن تتحمل مهمتها التاريخية لبناء عالم أجمل؛ ومن أجل ذلك، لا يحتاج المرء إلى المعارف والمهارات الكافية فحسب، بل يحتاج أيضاً إلى نظرة صحيحة على العالم والتاريخ. فالتاريخ مرآة، ولا يمكن للمرء أن يتجنب

تكرار مآسي التاريخ إلا بواسطة نظرة صحيحة للتاريخ. ورغم أن آثار الحرب العالمية الثانية قد اندثرت منذ زمن بعيد، لكن مسألة كيفية النظر إلى القصف الذري لهيروشيما وناغازاكي وتاريخ تلك الحرب لا تزال مهمة للغاية. وأود أن أعتنم هذه الفرصة لأتقاسم معكم بعض آرائي الشخصية بكل صراحة وأمانة.

أولاً، يحتاج المرء إلى نظرة شمولية للتاريخ. فقد كانت الحرب العالمية الثانية أحلك صفحة في تاريخ البشرية؛ وإلقاء القنبلتين الذريتين على هيروشيما وناغازاكي هو جزء من تلك المأساة. ومن أجل تكوين صورة صحيحة عن ذلك التاريخ، يحتاج الفرد إلى فهم عميق وشامل لأصل الحرب ومسارها، بما في ذلك الجهة المسؤولة عن نشوبها وكيفية تطورها، فضلاً عن العلاقة المنهجية السببية بين مختلف الأحداث التي وقعت خلال تلك الفترة. ومن الممكن جداً أن يؤدي تجاهل الخلفية الشاملة للحرب والتركيز بشكل حصري على قصف مدينتي هيروشيما وناغازاكي بالقنبلة الذرية إلى استنتاجات خاطئة.

ثانياً، ينبغي أن يكون لدى المرء شعور بالتعاطف. فنيان تلك الحرب امتدت عبر آسيا وأوروبا وأفريقيا ومنطقة المحيط الهادئ، حيث بلغ عدد الضحايا العسكريين والمدنيين ١٠٠ مليون شخص؛ منهم ٣٥ مليون شخص في الصين وحدها و٢٧ مليوناً آخرين في الاتحاد السوفياتي. وخلال الحرب، وفي انتهاك للقانون الدولي، استخدم بلد واحد أسلحة كيميائية وبيولوجية قتلت أو شوهت عدة ملايين من الجنود والمدنيين الصينيين. والتذكر الانتقائي أو النسيان الانتقائي هما معاً خيانة للضمير الإنساني. وإذا كان المرء لا يرى سوى معاناة سكان هيروشيما وناغازاكي ويتجاهل المعاناة الأشد لسكان بلدان أخرى، فإن ذلك سيؤدي حتماً إلى فهم مشوه للتاريخ.

ثالثاً، عند مواجهة المستقبل، ينبغي للمرء أن يسترشد بالتاريخ. وخلال الحرب، كانت جميع شعوب آسيا، بمن فيهم اليابانيون، ضحايا للنزعة العسكرية الفاشية. وإن قصدنا من تذكر التاريخ ليس هو إدامة الكراهية، بل الاستفادة من دروسه، لكي نكون يقظين إزاء عودة ظهور الفاشية وغيرها من الاتجاهات الإيديولوجية الخاطئة، وتجنب تكرار مأساة الحرب. فتذكر التاريخ هو السبيل الوحيد لتحقيق المصالحة مع الماضي وإصدار أحكام صحيحة بشأن الحاضر واتخاذ خيارات سليمة للمستقبل. وإن نسيان الحقائق وتحريفها وإخفائها لا يساعدنا في تخفيف أعباء التاريخ.

وفي ضوء كل هذا، أشجعكم على السعي إلى فهم شامل وواف للتاريخ. وأدعوكم إلى قراءة مزيد من الكتب عن تاريخ الحرب العالمية الثانية والتعرف على بعض الأشياء التي لن تجدوها في كتبكم المدرسية. وبالمثل، فكما ترحبون بمن يزور مدنكم من بلدان أخرى، أشجعكم على زيارة المدن التي مزقتها الحرب، مثل نانجينغ، حيث أنا واثق من أنكم سوف تلقون ترحيباً حاراً. وإنني على يقين بأن الأجيال الشابة التي لديها القدرة على رؤية التاريخ بصورة شاملة وصحيحة ستخلق بالتأكيد مستقبلاً أكثر إشراقاً لآسيا والعالم.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر السفير على البيان الذي أدلى به. وأعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي، السيد مالوف.

السيد مالوف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): نود أولاً أن نتقدم بالشكر للرئاسة البولندية على توجيهها الماهر لجهودنا في مؤتمر نزع السلاح. ونحن على يقين بأن الزخم الذي تولد عن ذلك سيتواصل وبأننا سوف نختتم الدورة الحالية للمؤتمر بأكبر قدر ممكن من النجاح.

وأود أيضاً أن أرحب بممثلي برنامج المحاورين الشباب من اليابان الذين جاءوا إلى هنا اليوم للتعبير عن مشاعرهم إزاء آثار القصف الذي تعرضت له هيروشيما وناغازاكي. وإننا نتشاطر الأهداف النبيلة التي ينادي بها شباب اليابان ونعتبر أن إقامة عالم خال من الأسلحة النووية هو أحد الأهداف الاستراتيجية الرئيسية للبشرية.

وفي هذا السياق، أود أن أبدي عدداً من الملاحظات بشأن عمل كل من مؤتمر نزع السلاح والفريق العامل المفتوح العضوية المعني بنزع السلاح النووي، بما أن عمل هذا الأخير يوشك الآن على الانتهاء.

ونحن في موسكو - شأننا في ذلك، على ما نظن، شأن عواصم الدول النووية الأخرى - نتجاوب تجاوباً كبيراً مع تطلعات المجتمع الدولي للإسراع بتحقيق الهدف النبيل المتمثل في "إخلاء العالم من الأسلحة النووية". ومع ذلك، فإننا نعتقد أن اتخاذ إجراءات متسارعة وجذرية من جانب الداعين إلى بدء المفاوضات بشأن حظر الأسلحة النووية يمكن، للأسف، أن يحدث أثراً معاكساً: وهو تقويض معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وانحيار نظام عدم الانتشار القائم حالياً وكامل آلية نزع السلاح المتعددة الأطراف داخل الأمم المتحدة.

ونؤيد الجهود التي تبذلها البلدان التي تعمل في إطار الفريق العامل المفتوح العضوية. بيد أننا نعتبر أن إجبار الدول النووية على التخلي عما لديها من ترسانات دون أي اعتبار لمصالحها الأمنية الوطنية أو الحقائق الاستراتيجية القائمة من شأنه أن يؤدي إلى تصاعد حاد في العداء بين الدول النووية وغير النووية. وكما نرى، لا يمكن إحراز تقدم حقيقي إلا عن طريق حوار بين الدول قائم على الاحترام وشامل للجميع تؤخذ خلاله جميع العوامل التي تؤثر على الاستقرار الاستراتيجي العالمي بعين الاعتبار. وهذا الحوار هو وحده الذي يمكن أن يساعد على تهيئة مناخ دولي يفضي إلى اتخاذ مزيد من الخطوات للمضي قدماً في نزع السلاح النووي.

ونحن في الاتحاد الروسي لا نؤيد إطلاقاً استمرار وجود الأسلحة النووية، لكننا نرى أن تجاهل دورها الرادع القوي وأهميتهما في منع العالم من الوقوع في حالة عدم الاستقرار الاستراتيجي وتدمير الهيكل الأمني الدولي برمته ينم عن قصر نظر. وفي هذه الظروف، فإن الرفض المتعجل وغير السديد للأسلحة النووية، بدون مراعاة كافة العوامل التي تؤثر على الاستقرار الاستراتيجي، لن يؤدي إلا إلى انخفاض حاد في عتبة استخدام القوة في العلاقات الدولية. وهناك جيل جديد مما يسمى بالأسلحة التقليدية، وهي تحديدًا الأسلحة التي لها تطبيقات استراتيجية ولكن بدون مكونات نووية، قد أصبح مماثلاً تقريباً للأجهزة النووية في قوتها المخربة والمدمرة.

ولا يمكننا أن نتفق مع الأطروحة التي كثيراً ما يشرحها مؤيدو التعجيل بنزع السلاح النووي بأن هناك بعض "الثغرات" القانونية في هذا المجال. فعلى سبيل المثال، تنص ديباجة معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية والمادة السادسة منها بوضوح على أن القضاء على الترسانات النووية ينبغي أن يتم في إطار معاهدة بشأن نزع السلاح العام الكامل. وفي الآونة

الأخيرة، تم تجاهل هذا الحكم عمداً. ومعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية هي الوثيقة الوحيدة الوظيفية والتوافقية الملزمة قانوناً التي يقوم عليها النظام العالمي لعدم انتشار الأسلحة النووية ونزع السلاح والاستخدام السلمي للطاقة النووية. وسيكون من الخطورة بمكان تفكيكها وتقويضها.

ونود أن نؤكد في هذا الصدد أننا لسنا ضد صياغة صك ملزم قانوناً لحظر الأسلحة النووية - لكننا نعتقد أنه من أجل ضمان عدم الرجوع عنه، فإن اعتماده يجب أن يتم في المرحلة الختامية من عملية عالمية لنزع السلاح العام والكامل.

وإننا نرى أن اتباع نهج "إنساني" إزاء مسائل نزع السلاح النووي، على أهميته، لا يمكن أن يؤدي في الممارسة العملية إلا إلى تحول غير مبرر في التركيز في المجال النووي من الحفاظ على الاستقرار الاستراتيجي العالمي إلى تحقيق بعض "المعايير الإنسانية" الغامضة. وهذه الطريقة في النظر إلى المشكلة في الدوائر الدبلوماسية تصرف الانتباه عن الخطوات الحقيقية والعملية والشاملة الرامية إلى إقامة عالم خال من الأسلحة النووية. وهي للأسف تغرقنا في عالم المشاعر، والدعاية في كثير من الأحيان، دون مراعاة السياق التاريخي والاستراتيجي والقانوني.

ونحن لا نسعى بأي حال من الأحوال إلى تجنب مناقشة نزع السلاح النووي، ونحن منفتحون لإجراء حوار موضوعي متين مع الدول غير الحائزة للأسلحة النووية. ونقول مرة أخرى إننا نحترم موافقها. ونقبل البحث عن حلول تعزز أمن جميع الدول دون استثناء. بيد أننا نعتقد أن عملنا من أجل تحقيق هذا الهدف ينبغي أن يسترشد بالمعايير الأساسية للواقعية والحفاظ على توازن المصالح. وعلى هذا الأساس وحده نستطيع تحقيق نتائج عملية.

ويتجلى التزامنا بهذه الأهداف في مشروع برنامج العمل الروسي لمؤتمر نزع السلاح، وهو نص يستند إلى مزيج متوازن من الأفكار البريطانية الحالية لإجراء مناقشة متعمقة لقضايا نزع السلاح النووي والمفاوضات بشأن المبادرة الروسية من أجل صياغة اتفاقية دولية لقمع أعمال الإرهاب الكيميائي والبيولوجي.

وعلى الرغم من جميع ردود الفعل المختلفة على اقتراحنا ومختلف المواقف المعرب عنها، والتي نفهمها ونحترمها، نود مرة أخرى أن ندعو المشاركين في جلستنا العامة إلى النظر إلى اقتراحنا نظرة جديدة وبناءة، لتقييمه كطريقة عملية لمساعدة المؤتمر على الخروج من طريقه المسدود، وبمعنى أوسع نطاقاً، كوسيلة للمؤتمر لكي يسهم إسهاماً عملياً في تعزيز الأمن الدولي مع أهمية الإبقاء على نهج واقعي.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي على البيان الذي أدلى به وعلى الكلمات الطيبة التي وجهها إلى الرئيس. وأعطي الكلمة الآن لممثل الولايات المتحدة، السفير وود.

السيد وود (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، اسمحوا لي أولاً أن أتقدم بالشكر لكم ولفريقكم على القيادة المثالية التي أبنتم عنها جميعاً خلال فترة تولي بولندا للرئاسة. كما أود أن أرحب بالزوار اليابانيين الشباب هنا في قاعة مؤتمر نزع السلاح.

السيد الرئيس، إن الولايات المتحدة قد استعرضت بتأنٍ الاقتراح المنقح المقدم من الاتحاد الروسي لصياغة اتفاقية لقمع أعمال الإرهاب الكيميائي والبيولوجي. وثُبين القراءة الدقيقة للاقتراح المنقح أن هذا الأخير، مع تعديلات طفيفة فحسب، يشبه إلى حد كبير

الاقتراح المقدم في السابق، وبالتالي فإن الأسس المفاهيمية لا تزال معيبة. ونحن، مثل روسيا، ندرك أن الاستخدامات الأخيرة للأسلحة الكيميائية في العراق وسوريا تبرز أن خطر استخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية من جانب الجهات الفاعلة التابعة للدول والجهات الفاعلة غير التابعة للدول على حد سواء هو مشكلة حقيقية ومعقدة تمثل تحدياً لأمننا الجماعي. وإننا لا نشكك في الداء، بل فقط في سبل العلاج المقترحة.

وفي جوهره، يستند الاقتراح الروسي إلى ما نعتقد أنه الافتراض الخاطئ بوجود ثغرات في الإطار الدولي الحالي لا يمكن معالجتها إلا من خلال اتفاقية جديدة ملزمة قانوناً. ولحسن الحظ، فإن الأمر ليس كذلك. فليست هناك ثغرات قانونية خطيرة في الإطار الدولي القائم. بل بالعكس، فإن ما يوجد هو أدوات قوية ومتعددة الأوجه متاحة بالفعل لمكافحة هذا الخطر، بما في ذلك اتفاقية الأسلحة البيولوجية، واتفاقية الأسلحة الكيميائية، والاتفاقية الدولية لقمع الهجمات الإرهابية بالقنابل، وقرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ١٥٤٠ (٢٠٠٤). وقبل الادعاء الروسي بوجود ثغرات يعني تجاهل هذه الآليات والأدوات التي تقدمها للتصدي لهذا التهديد. وتتطلب منا الأمانة الفكرية أولاً أن نتخطى الخطاب النبيل لكي ندقق عن كثب في الاقتراح الروسي، وثانياً أن نطبق بشكل صارم الوسائل المتاحة لنا، بدلاً من الوقوع في إغراء شيء يبدو جديداً ولكنه في الواقع زائد عن الحاجة.

كما ادعت روسيا خلال الجلسة العامة الأخيرة للمؤتمر أن اقتراحها بشأن الإرهاب الكيميائي والبيولوجي ضروري لأن هذه المسألة "لا يمكن معالجتها على الصعيد الوطني" ولا ينبغي أن تكون متناثرة في مختلف الآليات القائمة. والواقع أن الاقتراح الروسي نفسه يستند إلى نفس الآليات، أي التنفيذ الوطني، التي تنتقدها روسيا باعتبارها غير مناسبة. وتتبع المادة ٥ من المعاهدة التي تقترحها روسيا الشكل النمطي للصكوك الدولية لمكافحة الإرهاب، وتقضي بأن تجرم الدول الأطراف على الصعيد الوطني الجريمة المحددة. ويعتمد نجاح الإطار القائم إلى حد كبير على التنفيذ المحلي، ونرحب بمساعدة الاتحاد الروسي من أجل تعزيز هذه الأدوات الموجودة بالفعل تحت تصرفنا.

وتحقيقاً لهذه الغاية، لطالما سعت الولايات المتحدة إلى تطوير وتشجيع الخطوات العملية الرامية إلى المضي قدماً بتنفيذ هذه الأدوات على الصعيد العالمي. ولننظر مرة أخرى إلى الحقائق. ففي حزيران/يونيه، أصدرت الولايات المتحدة ورقة غير رسمية أثناء المشاورات المفتوحة المتعلقة بالاستعراض الشامل الثاني لحالة تنفيذ قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ١٥٤٠ (٢٠٠٤). وتدعو إلى إدخال تحسينات محددة على القرار المذكور للتصدي لاستخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية من جانب جهات فاعلة غير تابعة للدول. ويمكننا معاً أن نعمل على تعزيز قوة وفعالية قرار مجلس الأمن ١٥٤٠ (٢٠٠٤).

كما أن الاقتراح الروسي يقلل من تأثير التنفيذ الكامل لاتفاقية الأسلحة الكيميائية واتفاقية الأسلحة البيولوجية. فعلى سبيل المثال، تفرض المادة ٧ من اتفاقية الأسلحة الكيميائية التزامات قانونية ملزمة هامة على جميع الدول الأطراف لاعتماد تدابير جنائية محلية تحظر على أي شخص، بما في ذلك الجهات الفاعلة غير التابعة للدول، المشاركة في أنشطة متصلة بالأسلحة الكيميائية. ومن شأن التنفيذ الكامل للمادة ٧ أن يكفل إمكانية معاقبة المنتهكين كيفما كان نوعهم، سواء كانوا جهات حكومية أم غير حكومية، من قبل الدول الـ ١٩٢ الأطراف في

الاتفاقية. وللأسف، هناك حالياً ٤٤ دولة طرفاً في الاتفاقية لم تضع بعد تشريعات وطنية للتنفيذ. وهذه الغاية، قدمت الولايات المتحدة، في الدورة الثانية والثمانين للمجلس التنفيذي لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية في تموز/يوليه، مشروع مقرر لدعم التنفيذ الكامل والفعال للاتفاقية على الصعيد الوطني وكفالة سلامة وأمن المرافق التي تنتج المواد الكيميائية السمية أو تعالجها أو تخزنها. ويدعو المقرر كذلك إلى تعزيز فرص الدول الأطراف التي تواجه تحديات التنفيذ في التماس المساعدة. وقد اشترك في تقديمه إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ست عشرة دولة، ونحن نرحب بالآخرين للانضمام إلينا والمساعدة في ضمان اعتماده في الدورة الثالثة والثمانين للمجلس التنفيذي في تشرين الأول/أكتوبر. وترحب الولايات المتحدة أيضاً بالمبادرات الأخيرة التي قامت بها الأمانة الفنية لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية بغية تعزيز قدرتها واستعدادها للاستجابة للاستخدام المزعوم للأسلحة الكيميائية من جانب الجهات الفاعلة التابعة للدول والجهات الفاعلة غير التابعة للدول على حد سواء. وندعو روسيا إلى الانضمام إلينا في هذا الجهد.

وفيما يتعلق باتفاقية الأسلحة البيولوجية، فإننا ندعو الدول الأطراف إلى تحسين تنفيذ المادة ٤ على الصعيد الوطني، وهي المادة التي تقتضي من الدول الأطراف حظر ومنع استحداث أو إنتاج أو تخزين أو اقتناء أو حفظ الأسلحة البيولوجية من قبل أي شخص يوجد على أراضيها أو على أراضٍ تخضع لولايتها أو سيطرتها. وينبغي للمؤتمر الاستعراضي لعام ٢٠١٦ أيضاً أن يشدد على أهمية سن تدابير وطنية فعالة وتنفيذها بالكامل، وينبغي أن يدعو الدول الأطراف التي لم تتخذ بعد هذه الخطوات إلى القيام بذلك دون تأخير. ويتعين دعوة الدول الأطراف التي سنت تدابير إلى استعراضها وتحديثها بانتظام. وينبغي للمؤتمر الاستعراضي كذلك أن يتخذ خطوات لتعزيز تقديم دعم مؤسسي وأكثر تنظيماً للدول الأطراف التي تسعى إلى تدعيم التنفيذ على الصعيد الوطني، وتشجيع الدول الأطراف بصورة نشطة على تقديم المساعدة أو التدريب لدعم التنفيذ على الصعيد الوطني، فضلاً عن تعزيز القدرات الدولية للتحقيق في استخدام الأسلحة البيولوجية والتصدي له.

وخلافاً للاقتراح الروسي، فإن هذه المبادرات متاحة لنا الآن، في ظل الإطار الحالي الذي تم بناؤه على مدى العقدين الماضيين. وإن تأكيد روسيا على أن هذه المسألة لا يمكن معالجتها على الصعيد الوطني وأن الالتزامات القائمة متناثرة يقلل من نطاق الإطار الدولي القائم ومن التزام الدول الأعضاء فيه. ومن شأن المفاوضات المتعلقة بإبرام اتفاقية جديدة ملزمة قانوناً أن تفضي، في أحسن الأحوال، إلى آلية زائدة ولا لزوم لها، وذلك بعد بذل قدر كبير من الوقت والطاقة الدبلوماسية، وفي أسوأ الأحوال، إلى صرف انتباه المجتمع الدولي وإتاحة الفرصة للجهات الفاعلة ذاتها التي نهدف إلى ردعها لاستغلالها.

وأخيراً، سيدي الرئيس، كثيراً ما سمع وفد بلدي من زملائنا الروس أن اقتراحهم بشأن الإرهاب الكيميائي والبيولوجي هو أفضل وسيلة يمكن من خلالها إعادة مؤتمر نزع السلاح إلى العمل. واسمحوا لي أن أذكر الزملاء بأن هناك اقتراحاً قدمه في الآونة الأخيرة وفد المملكة المتحدة وكان من شأنه كسر حالة الجمود التي تكثف هذه الهيئة الموقرة حالياً - وهو اقتراح كان ينبغي أن يحظى بتوافق الآراء بسهولة. بيد أن روسيا، برفضها للنص البريطاني، اتخذت موقفاً مفاده أن متابعة مبادراتها بشأن الإرهاب البيولوجي في المؤتمر دون كلل - والتي قالت عنها روسيا نفسها إنه يمكن التفاوض بشأنها في أماكن أخرى - أمر أكثر أهمية من الانضمام إلى توافق في

الآراء بشأن نص غير مثير للجدل كان من شأنه أن يدفع بالمؤتمر إلى الأمام. وإنني أرى، سيدي الرئيس، أن القرار الروسي بعرقلة الاقتراح الإبداعي المقدم من جانب المملكة المتحدة هو قرار مؤسف لا يشكل إلا وقوداً لمروجي الخطاب الداعي إلى نزع جذري للسلاح.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر سفير الولايات المتحدة على البيان الذي أدلى به وعلى الكلمات الطيبة التي وجهها إلى الرئيس. وأعطي الكلمة الآن لممثل المملكة المتحدة، السفير رولاند.

السيد رولاند (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، لدي بعض الملاحظات على الاقتراح الروسي.

إننا نرحب بكون الاقتراح الروسي يتضمن منطوق الاقتراح المقدم من قبل المملكة المتحدة من أجل تحديد وصياغة تدابير فعالة لنزع السلاح النووي وتقديم توصيات بشأنها. لكن من المؤسف، بالنظر إلى الشواغل التي ما فتئ يُعرب عنها بخصوص الاقتراح الروسي، أن تصر روسيا على اتباع نهج شامل. ويبدو أن كل الآخرين هنا مستعدون لإعادة مؤتمر نزع السلاح إلى العمل على أساس اقتراح المملكة المتحدة ويحاولون في نفس الوقت، كل على حدة، حل شواغلهم إزاء الفكرة الروسية.

وبخصوص تفاصيل الاقتراح الروسي، أود أن أوضح بأن المملكة المتحدة تدين جميع أشكال الإرهاب، وبأن الاستخدام الإرهابي للمواد الكيميائية والبيولوجية يشكل مصدر قلق بالغ بالنسبة لنا. ونحن عاقدون العزم على اتخاذ إجراءات فعالة لمنع مثل هذا الاستخدام، وعازمون أيضاً على محاسبة جميع مرتكبي الهجمات بالأسلحة الكيميائية أو البيولوجية، سواء كانوا دولاً أو جهات فاعلة غير تابعة للدول. بيد أننا أبعد ما نكون عن الاقتناع بأن هذه المسألة هي التركيز الصائب لعملنا في المؤتمر. وتوجد طرق قوية وصارمة لمكافحة الإرهاب قيد التنفيذ بالفعل في أماكن أخرى. وتنتظر حالياً منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وغيرها في كيفية تعزيز الإطار القائم. وقد بذل بالفعل كل من منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ومجلس الأمن جهوداً غير مسبقة لمحاسبة الدول والجهات الفاعلة من غير الدول في سوريا التي يُدعى أنها استخدمت أسلحة كيميائية.

وكما أشرتم إلى ذلك في الأسبوع الماضي، عندما أثارت روسيا هذه المسألة في الاجتماع التحضيري للمؤتمر الاستعراضي الثامن لاتفاقية الأسلحة البيولوجية والتكسينية، فإن المسألة الرئيسية هي تنفيذ الصكوك القانونية القائمة. وفي العام الماضي أو نحو ذلك، أدانت المملكة المتحدة أفراداً لارتكابهم جرائم إرهابية بموجب التشريعات التي وضعت لتنفيذ اتفاقية الأسلحة البيولوجية والتكسينية. ونحن لا نرى في الوقت الراهن كيف يمكن لاتفاقية جديدة أن تجعل استخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية من جانب الجهات غير التابعة للدول أكثر صعوبة أو أقل احتمالاً، أو تجعل من السهل محاسبة الجناة.

وباختصار، نحن لم نفتتح بعد بفائدة هذا العمل، وحتى لو اقتنعنا سنتساءل ما إذا كان مؤتمر نزع السلاح هو المكان المناسب للقيام بهذا العمل.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل المملكة المتحدة على بيانه. وأعطي الكلمة الآن لسفيرة كندا.

السيدة ماكارني (كندا) (تكلمت بالإنكليزية): السيد الرئيس، اسمحوا لي أن أشكر وفد الطلاب اليابانيين على التزامهم وعلى تذكيرهم لنا بالأعمال التي التزمنا بإنجازها هنا في مؤتمر نزع السلاح.

السيد الرئيس، هذه هي المرة الأولى التي أخذ فيها الكلمة في ظل رئاستكم، وهي تقترب من نهايتها. وأود أن أعرب عن تقديرنا للجهود التي تبذلونها من أجل إيجاد سبيل للمضي قدماً في وضع برنامج عمل وللمناقشات غير الرسمية التي جرت في الأسبوع الماضي، والتي اعتبرناها مفيدة ومجدية على حد سواء.

وبخصوص الورقة المنقحة المتعلقة بوضع اتفاقية لقمع أعمال الإرهاب الكيميائي والبيولوجي وبالأسلحة البيولوجية والكيميائية وبرنامج العمل ذي الصلة، أود أن أشكر الاتحاد الروسي على مشاركته البناءة والمتواصلة بشأن هذه المسألة والجهود التي يبذلها من أجل إعادة المؤتمر إلى العمل.

لقد درسنا الاقتراح الروسي بعناية. وإننا ندرك التحديات التي تشكلها بالنسبة للأمن العالمي الجهود المتواصلة التي تبذلها الجهات الفاعلة غير التابعة للدول التي تسعى إلى الحصول على أسلحة الدمار الشامل واستخدامها. ولمواجهة هذه التهديدات، قادت كندا عملية إنشاء برنامج الشراكة العالمية في ٢٠٠٢ وتواصل تمويل المشاريع الملموسة الرامية إلى منع انتشار أسلحة الدمار الشامل والأعمال الإرهابية. وكما أشرنا في آذار/مارس، فإننا ما زلنا غير مقتنعين بأن هناك قيمة مضافة هامة يمكن الحصول عليها من وضع تدابير جديدة ملزمة قانوناً للتصدي لخطر الجهات الفاعلة غير التابعة للدول التي تسعى إلى الحصول على الأسلحة الكيميائية والبيولوجية، بالنظر للفريق العامل التابع لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية والمؤتمر الاستعراضي المقبل لاتفاقية الأسلحة البيولوجية والتكسينية المزمع عقده في تشرين الثاني/نوفمبر والعمل الجاري الذي يقوم به أكثر من ٣٠ بلداً في إطار برنامج الشراكة العالمية، من بين صكوك وبرامج أخرى تعالج هذه المسائل. ونعتقد أن هدفنا الجماعي هنا ينبغي أن يتمثل في تعزيز ضرورة قيام جميع الدول أولاً بالوفاء الكامل بالتزاماتها القائمة بشأن التنفيذ على المستوى الوطني بموجب اتفاقية الأسلحة الكيميائية واتفاقية الأسلحة البيولوجية والتكسينية.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثلة كندا على بياها وعلى العبارات الطيبة التي وجهتها إلى الرئيس. وأعطي الكلمة الآن لممثل الاتحاد الروسي. السيد مالوف، الكلمة لكم.

السيد مالوف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): سأتكلم بإيجاز شديد. أود فقط أن أود على عدد من الملاحظات التي أدلى بها زميلانا من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة. إننا نحترم مواقفهما وحججهما، ولكن لدينا تقييمنا الخاص بنا لمقترحنا بشأن وضع اتفاقية. وعلى الرغم من الملاحظات التي أبديت، يحدونا الأمل في إلقاء نظرة جديدة على اقتراحنا، الذي لا يزال مطروحاً وسيصدر بوصفه وثيقة رسمية من وثائق مؤتمر نزع السلاح.

وفيما يتعلق بعرقلتنا للاقتراح البريطاني، وكما قلنا في بياننا قبل ١٥ دقيقة فقط، الاقتراح هام للغاية. فنحن لم نعترض على الاقتراح البريطاني في حد ذاته، بل أوقفنا السابقة التي أنشأها، لأنها ستحول المؤتمر إلى منتدى لمناقشة بند واحد فقط من جدول الأعمال وستستهك المبدأ الأساسي المتمثل في التوازن في المؤتمر. وهذا هو السبب الوحيد الذي دفعنا لوقف هذا الاقتراح.

والواقع أن الاقتراح البريطاني كان في غاية الأهمية، ويظل مثيراً للاهتمام بالنسبة لنا. ولهذا السبب تحديداً حاولنا موازنته حتى لا ينشئ سابقة لبرنامج عمل مع بند واحد فقط في جدول الأعمال - وقمنا بموازنته مع اقتراحنا. ونطلب منكم أن تفهموا المنطق الكامن وراء إجراءتنا بهذه الطريقة، ونود أن نقول مرة أخرى إنها لم تكن موجهة ضد الاقتراح البريطاني في حد ذاته، الذي نعتبره في الواقع في غاية الأهمية وذو صلة بالموضوع. ومع ذلك، فهي مسألة أخرى للنظر في كيفية تقديم الاقتراح - أي ما ينبغي أن يشمل، إذا صح التعبير - لكي نتمكن من احترام مبدأ الطابع المتوازن والشامل لبرنامج عمل المؤتمر.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي على بيانه. هل هناك أي وفد آخر يود الإدلاء بكلمة؟ لا يبدو أن هناك من يرغب في ذلك. وبالتالي، سأعطي الكلمة الآن للرئيس المقبل، سعادة السيد كيم إين - شول، الممثل الدائم لجمهورية كوريا لدى مؤتمر نزع السلاح. الكلمة لكم سعادة السفير.

السيد كيم إين - شول (جمهورية كوريا) (تكلم بالإنكليزية): السيد الرئيس، أولاً وقبل كل شيء، أود أن أضم صوتي إلى الأصوات الأخرى في تهنئتك والإشادة بكم على الطريقة الممتازة التي أدرتم بها أعمالنا.

لقد طلبت الكلمة لأعلن بإيجاز أنه، بالتعاون مع فريقكم ومع الأمانة، قمنا بحجز غرفة في هذا المبنى، وتحديداً الغرفة S-190، هذا الأسبوع لإجراء مشاورات فردية مع أعضائنا بشأن تقرير المؤتمر، الذي طلبته الجمعية العامة في القرار ٦٧/٧٠. وأود أن أطلب بكل احترام إلى الزملاء الاتصال بفريقنا، ويفضل أن يكون ذلك خلال هذا اليوم، حتى يتسنى لنا جدولة المشاورات في وقت ما خلال هذا الأسبوع.

الرئيس (تكلم بالإنكليزية): أشكر ممثل جمهورية كوريا على بيانه، وخصوصاً على الكلمات الطيبة التي وجهها إلى الرئيس.

حضرات السيدات والسادة، قبل أن أختتم جلستنا، أود أن أعثم هذه الفرصة لأشكركم جميعاً على ما قدمتموه من دعم خلال فترة رئاستنا. وقد تلقينا الكثير من النصائح الجيدة وعبارات التشجيع وإشارات التعاطف. وبالنسبة للرئاسة، فهذه هي أغلى الأشياء. وأود أن أوجه الشكر الخاص إلى السيدة سليمان وفريقها الرائع من الأمانة، السيد ماركو والسيدة سيلفيا والسيد رينت. أشكركم على مهنتكم وصادقتكم. واسمحوا لي أيضاً أن أعرب عن تقديري للمترجمين الشفويين.

ونحن نتطلع إلى مواصلة العمل معكم تحت رئاسة جمهورية كوريا. واسمحوا لي أيضاً أن أدعوكم جميعاً إلى الحفل الذي سيقام في البعثة الدائمة لبولندا يوم الخميس ١٨ آب/أغسطس ٢٠١٦ على الساعة ١٨/١٥.

وبهذا نختتم جلستنا اليوم. وستكون جلستنا العامة الرسمية المقبلة يوم الثلاثاء ٢٢ آب/أغسطس ٢٠١٦، على الساعة العاشرة صباحاً، في قاعة المجلس تحت رئاسة جمهورية كوريا. رُفعت الجلسة.

رُفعت الجلسة الساعة ١١/٠٠.